ان لا اله الا الله واني رسول الله دخل الجنة واخرج الطبراني عن سلمة بن
نعيم الاشجعي رضي الله عنه رفعه من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة
قاله قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق هـ
وفي البخاري من حديث ابي سعيد الخدري فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه ويحرم الله صورهم على النار
فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى انصاف ساقيه فيخرجون
من عرفوا ثم يعودون فيقول لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيئون والملائكة والمؤمنون
فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج اقواما
قد امتحشوا الى اخره فيلقون في نهر يقال له ماء الحياة فينبتون في حافتيه
كما تنبت الحبة في حميل السيل فيخرجون كانهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم
الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم
ومثله معه وفي البخاري عن انس رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب ادخل الجنة
من كان في قلبه مثقال خردلة من ايمان فيدخلون ثم اقول ادخل الجنة
من كان في قلبه ادنى شيء قال انس كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي مستخرج ابي نعيم عن ابي بكر بن عياش اشفع يوم
القيامة فيقال لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك
من في قلبه شيء فتلك في مئة البارئ وفي البخاري عن انس في حديث
الشفاعة فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال خردلة
او خردلة من ايمان فاخرجه من النار من النار من النار فانطلق فافعل
هـ فهذه احاديث دالة على ان من امن بقلبه ولم ينطق بلسانه
مع تمكنه لا لجهل ولا هزا رسية مؤمن عند الله تعالى وان النطق
شرط لاجراء الاحكام الظاهرة عليه قال ابن حجر في شرح الاربعين
ان لكل من الائمة الاربعة قولا بانه مؤمن عاص بترك التلفظ هـ اما
غير المتمكن من النطق لخرس او معاجلة موت فموجب النفع النطق

ساقط

ساقط عنه وحكى في شرح الصغرى بنقل النقص للقاضي عياض قولا انه
لا يصح ايمان الا بالنطق مطلقا ولو من العاجز بناء على ان النطق ركن
وشطر ماهية وفيه نظر لانه تكليف بالمحال لذاته وهو وان كان جائزا
فالحق انه غير واقع وقد حكى جماعة الاجماع على عذره ومنع تكليفه
بالنطق والذي يظهر ان القائلين بركنية النطق يريدون النطق
وما يقوم مقامه كالاشارة من الاخرس وكالعزم عليه ممن عاجله
الموت كذا ذكره بعض المحققين ولا يريدون ان غير المتمكن مقصر في الاخرس ومن
فاجاه الموت فكل معذور وكذلك فقد نقل التفتازاني وغيره ان من
خالف من امن بقلبه ولم ينطق فيما بينه وبين الله تعالى على القول
به وهو الحق كما مر انه يطالب بالنطق فاذا طولب به وامتنع
عنادا وكراهية للاسلام فلا ينجو قال بعض الفضلاء ويفهم من هذا التقييد
انه لو ترك النطق بعد المطالبة لا اباء وعنادا بل لعذر صحيح وقلبه
مطمئن بالايمان انه لا يكون كافرا فيما بينه وبين الله تعالى.
بل لو تكلم بالكفر والحالة هذه لا يكفر قال تعالى الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان هـ قال الخازن نزلت هذه الاية يعني قوله تعالى
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره في عمار بن ياسر وذلك ان
المشركين اخذوا اباه ياسرا وامه سمية وصهيبا وبلالا وخبابا
وسالما فعذبوهم ليحملوا على الاسلام فاما سمية ام عمار فانها
ربطت بين بعيرين ووجئ في قبلها بحربة فقتلت
وقتل زوجها ياسر وهما اول قتيلين قتلا في الاسلام واما عمار فانه
اعطاهم بعض ما ارادوا بلسانه مكرها قال قتادة اخذ بنو المغيرة
عمارا وغطوه في بير ميمون وقالوا له اكفر بمحمد فبايعهم على ذلك
وقلبه كاره واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمارا كفر فقال
كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان
بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك فقال شر يا رسول الله
فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فجعل

Copyright © King Saud University